

مزكي النفوس بقلم بيداء الزهيري



المجمع العلمي لجامعة الزهراء .

مزكي النفوس

بقلم بيداء الزهيري

عن أنس بن مالك أن فاطمة بكت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: « يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه إلى جبريل أنعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه» ..

ولسان حالنا يقول نفسي على زفرتها محبوسة *** ياليتها خرجت مع الزفريات ..

نعم رزئنا بفقدك يا هادي الامة وكاشف الغمة ، كم نحن اليوم بحاجة لذلك النور الكاشف لدياجي الغسق والليل البهيم الذي تقبع به امة لاله الا انا والذي اغرقت به عنوة بعد فقدك يا رسول الله ؛ وكيف لا وقد امتدت الايدي الظلامية بمجرد رحيلك تسعى لمحو نورك (وانا متم نوره ولو كره الكافرون) لم يحتمل طلاب الدنيا هذه الوجودات النورانية لانهم اخلدوا الى الارض وكانت الدنيا مبلغ علمهم متناسين انهم في قافلة تسير بهم وتطويهم عجلة الزمان كما طوت الذين من قبلهم (كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض) ؛ فلم يكن لتلك النفوس التي ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون لم يكن لها ان تستفيد وتتور بنور ذلك الداعي الى الله باذنه وسراجا منيرا ؛ فحادوا عن جادة الصواب وبقى شعارهم (ولي في الري قرة عين) فلعمري كأنهم لم يروا رسول الله ولم يسمعوا كلامه ولم تكن تلك الانفاس الملكوتية تعانق نسيمات الهواء الداخل لرتاتهم .. فمال هذه النفوس قد بلغت من الغلظة والضعف بنفس الوقت ان تكون عبيدا للدنيا والدين لعق على سنتها . والحال هو الحال اليوم وامس والقوم ابناء القوم فلا حق رجع ولا امر اتبع وعلى الاسلام السلام اذا ابتليت الامة براع مثل يزيد ... فيزيد كان ولازال يمثل خط الكفر والاستئثار بالدنيا ورفض كل ما يصل للرسول بصلة وبكلمة جامعة رفض رسالة الرسول الخاتمة وجر الامة نحو الهاوية (ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما) متناسين بان كل ما جاء به الرسول هو لصون انسانية الانسان وابعاده عن البهيمية فالرسول يدعونا لما يحيينا فهو صلوات الله عليه واله من امتلك الاهلية دون سواه ليكون واسطة الفيض الالهي التي رفضها الظالميون فهم اخلدوا الى الارض والرسول يريد منا الوصول الى كمالنا الذي لاتستوعب الدنيا غاية بلوغه ... فهب لنا يا رسول الله وكفى نفحة رحمانية تحيي ما فسد منا ... واخر دعوانا اللهم بحق رسول الله اصلح لنا خبيثة اسرارنا وارزقنا حسن العاقبة بكرمك وفضلك انك سميع الدعاء قريب مجيب ...